نفسه بالعود الى ذنوبه الا الزلات التي لا ينفك
البشر عنها في العاده مهما لم يكن في رتبة النبوه فهذه
الاستقامة مع التوبه وصاحبه هو السابق بالخيرات
المستبدل بالسيات حسنات والسم هذه التوبه توبه
النصوح واسم هذه النفس الساكنة المطمئنه التي ترجع
الى ربها راضية مرضية وهولاء هم الذين اليهم الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم سبق المفردون المستهترون
بذكر الله تعالى وضع الذكر عنهم اوزارهم فوردوا القيامة
خفافا فان فيه اشارة الى انهم كانوا تحت اوزارها
وضعها الذكر عنهم واهل هذه الطبقة على رتبة من حيث
النزوع الى الشهوه فمن تايب سكنت شهواته
تحت المعرفة ففتر نزاعها ولم تشغله عن السلوك
صراعها والى من ينفك عن منازعة النفس ولكنه
ملي بمجاهدتها وردها ثم تتفاوت درجات النزاع
ايضا بالكثرة والقلة وباختلاف المدة وباختلاف
الانواع وكذلك يختلفون من حيث طول العمر فمن
مختطف قريبا من توبته يغبط على ذلك لسلامته
وموته قبل الفترة ومن ممهل طال جهاده وصبره
وتمادت استقامته وكثرت حسناته وحال هذا اعلى

وافضل

وافضل اذ كل سيئة فما تمحوها حسنة حتى قال بعض
العلما انما يكفر الذنب الذي ارتكبه العاصي عشر مرات
ان يتمكن منه عشر مرات مع صدق الشهوة ثم يصبر عنه
ويكسر شهوته خوفا من الله تعالى واشتراط هذا
بعيد وان كان لا ينكر عظم اثره لو فرض ولكن لا ينبغي
للمريد الضعيف ان يسلك هذا الطريق فتهيج الشهوه
وتحضر الاسباب حتى يتمكن من الانكشاف فانه لا يومن
خروج عنان الشهوه عن اختياره فيتقدم على
المعصيه وتنتقض توبته بل طريقه الفرار من ابتدا
اسبابه الميسره له حتى يسد طرقها على نفسه ويسعى
مع ذلك في كسر شهوته بما يقدر عليه فيه تسلم توبته
في الابتدا الطبقة الثانيه تايب سلك طريق الا
الاستقامه في امهات الطاعات وكباير الفواحش كلها
الا انه ليس ينفك عن ذنوب تعتريه لا عن عمد وتجريد
قصد ولكن يبتلى بها في مجاري احواله من غير ان يقدم
عزما على الاقدام عليها ولكنه كلما اقدم عليها لام
نفسه وندم وتاسف وجدد عزمه على ان يتشمر
للاحتراز من اسبابها التي تعرضه لها وهذه
النفس جديره بان تكون هي النفس اللوامه اذ تلوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1